ويزدرد طعامه ، فتتمصص ريقها التافه وتزدرد الهواء الفارغ .

ورأت المرأة زوجها يدفع بيده المائدة ، ويصد عنها بكتفه ، فنهضت إليها تنحيها عنه ، وتفسح له مجال التمدد والاسترخاء .

وفزعت يد المعلم إلى مطاوى جلبابه يستخرج منهـــا علبته العزيزة التى يستأمنها على وديعته الغالية : قطعة المخدر يلوكها بين شدقيه ، فتتندس فى حنايا جسده تشب فيه غرائزه ، وتصعد إلى رأسه تملأه بالمباهج والمسرات .

ثم عمد إلى لفافة تبغ فأشعلها ، وجعل يجذب أنفاسها رانيا إلى سحائب الدخان تنبسط أمام عينيه ، متأودة كأنها حسناء متجردة يتلعب خصرها فى مراح .

وأرسل الرجل من صـــدره تجشؤة عالية يستمرىء صفو العيش ومتعة الحياة ، وحانت منه لفتة إلى « تفريحة » فألفاها فى غلالة كاشفة قد أهملت ساقها تتعرى ، وهى تصيب عشاءها فى تؤدة وسكينة واستسلام .

فجعل يحدد إليها النظر ، وعقب اللفافة بين إصبعيه يلذعهما بناره ، فما هى إلا أن نهض متثاقلا إلى مخدعه .

وجاز فى طريقه بزوجه وهذه الكلمات تتساقط من بين شفتيه :

أتريدين أن يطلع علينا الصبح وأنت تأكلين؟.. أريد أن أنام .